حسبك أيها المجاهد

د. عبدالله بن محمد المحيسني

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه الذي جعل الجهاد جُنّة، وسبباً موصلاً للجَنّة، ورياضةً للنفوس المطمئنة، وأشهد أن لا إله إلا اللّه وأن محمداً عبدُه ورسوله، صلى اللّه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.. أما بعد:

إليك أيها المجاهد في سبيل اللّه..

يا من حملت روحك على كفّك، تقدمها رخيصةً بين يدي اللّه..

إليك أيها المجاهد في سبيل اللّه..

يا من انشغل الناس بدنياهم وانشغلت أنت بآخرتك..

إليك أيها المجاهد في سبيل اللّه..

يا من جلست في ثغرٍ من ثغور المسلمين، تُقاتل نُصرةً لدين اللّه تعالى، وتبذل دماءك رخيصةً في سبيله..

يا من ركضت الى الموت تريده وتبحث عنه، بينما يفرّ الناس من الموت فرار المجذوم من الأسد..

يا مَن يجلس الناس في بيوتهم عند مدافئهم وتجلس أنت عند مترسك في شدة البرد والصقيع..

يا من يجلس الناس بين أهلهم وأمهاتهم وآبائهم وأزواجهم وأبنائهم، وتجلس أنت متكئاً على بارودتك تنتظر لقاء أعداء اللّه سبحانه وتعالى..

يا من تقاتل دفاعاً عن دين اللّه سبحانه وتعالى، وحسبك بذلك شرفاً..

حسبك أيها المجاهد أن رباطك ليوم واحد في سبيل الله، خير من الدنيا وما عليها!

قال ﷺ: (رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها، والروحة يروحها العبد في سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها) رواه البخاري ومسلم.

وقال ﷺ: (رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل) رواه النسائي والترمذي وصححه الألباني.

حسبك أيها المجاهد أن الله يحرم عليك النار بقيامك ساهراً في حراسة في سبيله، قال ﷺ: «عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله» رواه الترمذي وصححه الألباني.

بل حسبك أن حراستك أو رباطك لساعة فقط خيرٌ من عمل عظيم يتمناه كثير من المسلمين، ألا وهو قيام ليلة القَدر عند الحجر الأسود! فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان في الرباط، ففزعوا إلى الساحل، ثم قيل: لا بأس، فانصرف الناس ووقف أبو هريرة، فمرَّ به إنسان فقال: ما يوقفك يا أبا هريرة؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود) رواه ابن حبان وصححه الألباني.

حسبك أيها المجاهد أن مقاماً واحداً لك في الجهاد خير من عبادة العابدين ستين عاماً، يقول النبي ﷺ: «مقام الرجل في الصف في سبيل الله، أفضل عند الله من عبادة الرجل ستين سنة» رواه الحاكم وصححه الألباني.

حسبك أيها المجاهد أنك في عبادة لا تضاهيها عبادة، فقيامك عبادة، وجهادك عبادة، وتدريبك عبادة، وحتى في استراحتك وأكلك ونومك أنت في عبادة!

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله! ما يعدل الجهاد في سبيل الله؟ قال: (لا تستطيعونه) فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثاً، كل ذلك يقول: (لا تستطيعونه) ثم قال: (مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله) رواه البخاري ومسلم.

أخيراً.. حسبك أيها المجاهد أنك حين أتيت وغايتك رضى الله، وهدفك إعلاء كلمة الله، أتيت تبتغي الموت مظانّه، وتحمل روحك على راحتك، حسبك أن الله حين يرزقك الشهادة، فإنه قد نفى عنك مصطلح الموت؛ قال تعالى: ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ❁ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ❁ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران]. نعم؛ إنك حيٌّ تُرزق عند الغفور الودود سبحانه، فأنت لم تمُتْ، اللهم إلا أنك انتقلت من جوار الخلق إلى جوار الخالق، ومن جَور الناس إلى من هو أكرم وأرحم مما تظن، ومن ضيق الدنيا إلى سعة جنة عرضها السموات والأرض، لقد بلغت المستراح مما كنت فيه من هموم وأحزان، فأنت جدير بأن تقول: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ❁ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾..

أيها المجاهد.. بعد أن زفَفْتُ إليك عقود اللؤلؤ من كلام الله ورسوله، التي تذكّرك ببعض ما أنت فيه من نعيم بفضل الله عليك.. هل أدركت الآن أن الوصول إلى الجهاد في سبيل الله هو فضل واصطفاء من الله سبحانه وتعالى يمنُّ به على من يشاء، ويحرمه وينزعه ممن يشاء..

فاعلم أخي أن سنة الله في الاستبدال ماضية في الجهاد في سبيل الله، فكل من لم يسلك طريق الثبات انسلخ، ويا لها من خسارة أن يكون المسلم في قمة الإسلام وذروة سنامه، إذا به يهوي إلى مصاف القاعدين الغافلين، فاحرص على أسباب الثبات، ودونك أبرزها:

أولا: الدعاء الدعاء: فأكثِر من سؤال الله سبحانه وتعالى أن يثبتك على دينه، في كل يوم، بل في كل ركعة، بل في كل سجدة، وفي كل موطن من مواطن إجابة الدعاء، ادعُ الله وتذكّر أن رسول الله ﷺ ما كان ليثبت على الدين لولا أن ثبَّته الله ﴿ ولولا أن ثبَّتناك لقد كِدْتَ تركن إليهم شيئاً قليلاً ﴾

ثانياً: الإكثار من تذكر نعمة الله عليك بتوفيقك للجهاد في سبيله، وعدم الاغترار بما وفقك الله له من الطاعات، بل تبرَّأ من حولك وقوّتك والجأ إلى حول الله وقوّته، وعليك بالقراءة فضل الجهاد، والاطلاع على ما يرفع همتك ويثبت قلبك على ذلك: بمثل هذه الكلمات التي قرأتها في هذه الورقات، فإكثارك من الاطلاع في هذا الباب ، لا سيما الاطلاع على قصص العُبّاد الصالحين، والأولياء المتقين، والأخفياء الصادقين من المجاهدين، هذا كفيلٌ بإذن الله أن يُعلي همتك ويشحذ عزيمتك، وهو أمر مجرّب.

ثالثاً: الإكثار من نوافل العبادة والاستغفار والذكر وتلاوة القرآن بخشوع وإخبات وتدبُّر: فإن الذكر والقرآن ثبات من الله سبحانه وتعالى وذكرى لأولي الألباب، ﴿ فذَكِّر بالقرآنِ مَن يخافُ وعيد ﴾، ﴿ ولو أنهم فعلوا ما يُوعظونَ بهِ لكانَ خيراً لهم وأشدَّ تثبيتاً ﴾، ﴿ كذلك نَقُصُّ عليك مِن أنباءِ الرُّسُلِ ما نُثبّتُ به فؤادَك ورتَّلناهُ ترتيلاً ﴾. وإن مما يثبتك على الهداية أن تبتعد ما استطعت عن الدنيا وملذاتها وشهواتها، وأن تنشغل بجهادك، وأن تحفظ لسانك وقلبك وعينك وجنانك عن الخوض في أعراض الناس ودمائهم وأموالهم، فإن عصيان الله من أشد ما يبعد الإنسان عن الثبات..

رابعاً: اختيار الرفيق هو اختيار الطريق، و(المرء على دين خليله، فلينظُر أحدكم مُن يُخالِل) فلا تكثر مخالطة الكسالى والغافلين، واختر من تصاحبهم بعناية، كي لا تغفل وتضعف عزيمتك في الخير وأنت لا تشعر.

لا تصحب الكسلان في حالاتِهِ كم صالحٍ بفساد آخرَ يفسُدُ

وقال آخر:

عن المرء لا تسأل وسَل عن قرينهِ فكل قرين بالمقارنِ يقتدي

إذا ما صحبتَ القوم فاصحَبْ خيارهم ولا تصحبِ الأردَى فتردَى مع الرّدي

خامساً: الحذر الحذر من الذنوب والمعاصي، احذرها وجاهدها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً؛ فإن الذنوب هي أشد ما يبعد الإنسان عن الله سبحانه ويضعف الإيمان في القلب، وإن المعاصي هي أخطر ما يفتر الهمة وينزِع النعمة، وعليك بمجاهدة نفسك على فعل الطاعة وترك المعصية، فأتمّ الناس هداية، أكثرهم لنفسه مجاهدة: ﴿ والذينَ جاهدوا فينا لنهدينَّهم سُبُلَنا وإن الله لمعَ المحسنين ﴾..

واجعل الجنة نصب عينيك حين تكابد هواك وتغالب شهواتك، فقد سُئل الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله حينما رأوا كثرة أسفاره وصبره على طلب علم الحديث وعلى الشدة والفقر والجوع، فقيل له: متى الراحة يا إمام؟ فقال: عند أول قدم نضعها في الجنة!

وهنا نستحضر قول الله لأهلها -جعلني الله وإياك منهم برحمته-:

﴿ سلامٌ عليكم بما صبرتم فنِعمَ عُقبى الدار ﴾..

وفقك الله لما يرضيه، وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

للتواصل مع مركز دعاة الجهاد +905340513092

حسبك أيها المجاهد في سبيل الله

إليك أنت..

أهدي هذه الكلمات علَّها أن تكون سلوةً لك في هذه العبادة المباركة العظيمة، وسبيلاً لثباتك..

فلا يخفى أن المجاهد كغيره من عامة الناس تصيبهم لحظات الشِّرَّة والحماس، والثبات وقوة الإيمان، كما تعتريه لحظات الفتور والضعف وغير ذلك، فإذا ما ضعف المجاهد وفترت همّته فإنه حَرِيٌّ أن يقرأ مثل هذه الكلمات ليستذكر نعمة الله عليه، ويراعيها ويتأمل ما هو فيه من الفضل العظيم، والخير العميم؛ فإن هذا من أعظم ما جرّبه المجربون في تثبيت المجاهدين في سبيل الله، وإذهاب التعب والجهد عنهم.. فمهما بلغ بك التعب، ومهما استبدَّ بك الشوق لأهلك، ومهما تناهَتْ بك الهموم؛ فإنك حينما تستحضر الآثار النبوية وتستذكر الأحاديث والأحوال المصطفوية، التي تتعلق بذروة سنام الإسلام.. حينها فقط تتناسى كل همومك ومتاعبك، بل تنقلب تلك الأحزان أفراحاً واستئناساً، وسعادةً وطمأنينة..

وها أنا أضع ما تيسَّر منها أمام ناظريك، وطَوع يديك، وقد أسميتها بـ (**حسبُك أيها المجاهد**) أي: يكفيك هذا أيها المجاهد.. نعم؛ يكفيك ما وعدك به رسول الله ﷺ من عظيم الثواب والأجر..

وإني كنت قبل أن يمنّ الله عليّ بالنفير أتأمل أحاديث الجهاد في سبيل الله فأقول في نفسي: لماذا خصَّ الله المجاهدين بأحاديث وأجور عظيمة لم يمنحها غيرهم من عامة الناس، ولم يرتّبها على أيّة عبادة من العبادات غير الجهاد في سبيل الله، فما وجدنا الثواب في عبادةٍ كما وجدناها في الجهاد، حيث إن صاحبه يثاب على حركاته كلها، والنبي ﷺ يعد أصحابها بالجنة لأجل غبار أقدامهم، أو سهر عيونهم، أو خوفهم أو مشيهم، أو خطوات أقدامهم!

كما قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ❁ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة التوبة]

فأقول مستعيناً بالله:

حسبك أيها المجاهد في سبيل الله: أنك من خير الناس، وأن معاشك خير معاش في الناس..

قال ﷺ: «مِن خير معاش الناس لهم: رجل يمسك بعنان فرسه في سبيل الله، يطير على متنه كلما سمع هَيعةً أو فزعةً طار على متنه يبتغي القتل أو الموت مَظانّه» رواه مسلم والنسائي.

متن الفرس: ظهره. والهيعة: كل ما أفزع من جانب العدو من صوت أو خبر.

والحديث رواه البيهقي مختصرًا من حديث أم مبشر عن النبي ﷺ قال: «خير الناس منزلةً: رجل على متن فرسه يخيف العدو ويخيفونه» وصححه الألباني.

حسبك أيها المجاهد في سبيل الله: أن جهادك لبُرهَة يسيرة من يومك يوجب الجنة، وكيف لا وأنت في تجارة رابحة مع الكريم سبحانه!

يقول ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِم فَوَاقَ نَاقَة: وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْقَتْلَ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ صَادِقًا، ثُمَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ، فَلَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ» رواه الترمذي والنسائي وصححه الألباني.

حسبُك أيها المجاهد في سبيل الله أنّ قدَمك التي تمشي عليها هي أمان لك من النار، وإن هذا الغبار الذي يسارع الناس عادةً إلى إزالة ما علق منه على أقدامهم، أنت اليوم تفخر به وتألفه، وتفرح به وتحبه، بل يحبك الله لأجله؛ ويجعله حصناً حصيناً لك عن نار جهنم، يقول ﷺ: «مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللهِ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ». أخرجه البخاري.

حسبك أيها المجاهد أن هذا الغبار والأذى الذي ينال ملابسك من الطين والتراب وتقطُّع الملابس وغير ذلك هو لك مفخرةً، بل هو أمر يحبه رب العالمين ويفاخر به ملائكته، فالنبي ﷺ يقول: «لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللهِ مِنْ قَطْرَتَيْنِ، وَأَثَرَيْنِ: قَطْرَةٌ مِنْ دُمُوعٍ فِي خَشْيَةِ اللهِ، وَقَطْرَةُ دَمٍ تُهَرَاقُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَمَّا الأَثَرَانِ: فَأَثَرٌ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَثَرٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللهِ» رواه الترمذي وحسَّنه الألباني.

فهذا الأذى أو الأثر هو شرفٌ عظيم وإكليل اختصك الله به دون كل قاعد عن الجهاد.

حسبك أيها المجاهد أن الغبار الذي يثور من أثر قذيفة تقع بجوارك أو يثور بسبب دبابة أو مدرعة تمرُّ بجوارك؛ أنه غبار محبوب عند رب العالمين، بل هو حصانةٌ تحرم عن وجهك النار يوم القيامة، فلئن رأى الناس الغبار في بلدانهم فغطوا وجوههم وأغلقوا نوافذ سياراتهم ونوافذ بيوتهم؛ فإنه ليجدُر بك إذا ما وجدت الغبار بجوارك ان تستنشق عبيره وأنت تتذكر أن هذا الغبار أمان لك من النار، فالنبي ﷺ يقول: «لا يجتمع غُبار في سبيل الله ودخان جهنم» صحيح رواه أحمد والترمذي والنسائي.

ولذا لما أرسل الإمام الزاهد العالم المجاهد عبد الله بن المبارك أبياته المشهورة إلى صديقه الفُضيل بن عياض وكان في مكة قال فيها:

يا عابد الحرمين لو أبصرتَنا ... لعلمتَ أنك بالعبادة تلعبُ
من كان يخضبُ خدّهُ بدموعهِ ... فنُحورُنا بدمائنا تتخضبُ
أو كان يُتعِبُ خيلَهُ في باطلٍ ... فخيولُنا يوم الصبيحةِ تتعبُ
ريحُ العبير لكم ونحن عبيرُنا ... رهَجُ السنابِكِ والغبارُ الأطيبُ

الرَّهَج: الغبار.. والسنابك: طرف حافر الفرس.

حسبك أيها المجاهد في سبيل الله أن النار التي أتعب العُبَّاد أنفسهم، وأسهروا ليلهم، وأظمؤوا نهارهم فراراً منها، حسبك أنك في أمان منها حين تقتل كافراً من الكفار المعتدين في هذه المعارك.. ففي كل معركة تخوضها ها أنت ترى جُثثَهم متساقطةً بالعشرات، فيا هنيئاً لمن أطلق طلقةً في رقابهم وسدّد رمية في نحورهم، فإن هذه الطلقة هي أمانٌ لمن أطلقها في سبيل الله، وهذا المقتول فداءٌ له من عذاب الله، فقد قال ﷺ: «لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبدًا» رواه مسلم.

حسبك أيها المجاهد أن هذا المخزن في بارودتك الذي يحوي ثلاثين أو أربعين طلقة، أنت تراها طلقات، ولكنها لك درجات ترتفع بها في الجنة، فما أعظمها عند الله سبحانه وتعالى، كما قال النبي ﷺ: «من رمى العدو بسهم، فبلغ سهمه العدوَّ، أصاب أو أخطأ، فيعدل رقبة» رواه الترمذي وصححه الألباني.

وقال ﷺ: «مَنْ رَمَى بِسَهمٍ فِي سَبيلِ الله فَهُوَ لَهُ عِدْلُ مُحَرَّرَةٍ». رواه أَبُو داود والترمذي، وقوله: «عِدل مُحررة»، أي: مثل رقبة مُعتَقة.

حسبك أيها المجاهد أن هذه البارودة التي تُعلّقها على كتفك وتمشي بها هي مفتاح، لكنه ليس كأي مفتاح، ليس مفتاح لقصر من قصور الدنيا، أو مفتاح بنك أو بستان أو مزرعة، بل هو مفتاح جنة عرضُها السموات والأرض

أُعدت للمتقين..! فواهاً ثم واهاً لمن حمل المفتاح بيده، يقول ابن عمر رضي الله عنهما: «السيوف مفاتيح الجنة» صححه الألباني في السلسلة الصحيحة..

حسبك أيها المجاهد أنك في أرض الجهاد بين جرح أو قتل في سبيل الله، فإن نلتَ جرحاً -ولو كان جرحاً صغيراً- فهو وسام شرف لا يفنى في الدنيا ولا في الآخرة؛ فالنبي ﷺ يقول: «مَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ نُكِبَ نَكْبَةً، فَإِنَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغْزَرِ مَا كَانَتْ لَوْنُهَا كَالزَّعْفَرَانِ، وَرِيحُهَا كَالْمِسْكِ، وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَعَلَيْهِ طَابَعُ الشُّهَدَاءِ» رواه الترمذي والنسائي وصححه الألباني.

حسبك أيها المجاهد أنك حين تنال الشهادة في سبيل الله فإنك لن تشعر بألمها إلا كقرصة البعوضة، هكذا وعد النبي ﷺ، فسكرات الموت التي طالما تألم منها المتألمون، وفزع من هولها الخائفون، حسبك أن هذا شيء قد صرفه الله عنك.. يقول الصادق المصدوق ﷺ: «مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ مَسِّ الْقَتْلِ، إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مَسَّ الْقَرْصَةِ» رواه الترمذي وصححه الألباني.

حسبك أيها المجاهد أن عذاب القبر وهوله وفزعه قد خفف عنك ورفع، ولما سئل النبي ﷺ: ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد؟ فقال: «كَفَى بِبَارِقَةِ السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَةً» رواه النسائي وصححه الألباني.

حسبك أيها المجاهد أن الهمَّ والغمّ إذا ما أصابك فسرعان ما يرفعه الله عنك بالجهاد في سبيله، فقد قال ﷺ: «جاهدوا في سبيل الله؛ فإن الجهاد في سبيل الله باب من أبواب الجنة، يُنجي الله به من الهمّ والغمّ» رواه الطبراني والحاكم وصححه.

حسبك أيها المجاهد أنك إن متَّ مرابطاً في سبيل الله فإن أجرك يجري عليك إلى يوم القيامة، وأمِنتَ الفتّان، «كلُّ ميّتٍ يُختَمُ على عملِهِ إلَّا الَّذي ماتَ مرابطًا في سبيلِ اللهِ فإنَّهُ ينمي لَهُ عملُهُ إلى يومِ القيامةِ، ويأمنُ فتنةِ القبر» أخرجه الترمذي وقال: حسن صحيح.

حسبكَ أيها المجاهد أنك تأمن من الفزع الأكبر يوم القيامة، حينما يخاف الناس ويفزعون ويشتد الخطب وتبلغ القلوب الحناجر وتضع الحامل حملها وتذهل المرضعة عن رضيعها ويوم يعرا الناس، بل ويوضع على رأسك تاج الكرامة ياقوتةً منه خير من الدنيا وما فيها..

حسبك أيها المجاهد أنك أبَرَّ الناس بوالديك يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه، فأي البرّ أعظم؟ ذاك الذي يبر أمه في الدنيا ويقضي حاجياتها ثم يوم القيامة يفرّ منها؟ أم ذاك الذي خرج مخاطراً بنفسه وماله، وإنْ آلَم أمه بفراقه هنا، لكنه إذا ما فرَّ الأبناء من أمهاتهم يوم القيامة ركض إلى أمه ليشفع لها عند ربه أحوج ما تكون إليه؛ فالشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته!

حسبك أيها المجاهد حين حرمتَ نفسك من لذائذ الدنيا ونعيمها الزائل، حسبك أن يزوجك الله في الجنة باثنتين وسبعين من الحوار العين!

حسبك أيها المجاهد أن ذنوباً كثيرةً جمعتَها، وآثاما وخطايا كنتَ قد اقترفتَها على مدى سنين طويلة، يغفرها الله لك دفعةً واحدةً عند أول قطرةٍ من دمك تسيل في سبيل الله، فإن الشهيد تُغفر ذنوبه عند أول دفعة أو أول دَفْقةٍ من دمه!

روى المقدام بن معدي كرب قال: قال رسول الله ﷺ: «للشهيد عند الله ست خصال: يُغفر له في أول دفعة، ويرى مقعده في الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقربائه» رواه الترمذي.

